

لسان العرب

(نبأ) الذَّيْبَاءُ الخبر والجمع أَزْبَاءٌ وَإِنَّ لفلان زَيْبَاءً أَي خبراً وقوله D
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عن الذَّيْبَاءِ العظيم قيل عن القرآن وقيل عن البَعْث وقيل عن أَمْرِ
النبي صلى الله عليه وسلم وقد أَزْبَاه إِيَّاه وبه وكذلك زَيْبَاءُه متعددة بحرف وغير
حرف أَي أَخبر وحكى سيبويه أَنَا أَزْبِيؤُكَ على الإِتباع وقوله إِلى هِنْدٍ مَتَى
تَسْلِي تَزْبِي أَي بدل همزة تَزْبِيئِي إِبدالاً صحيحاً حتى صارت الهمزة حرف علة فقوله
تَزْبِي كقوله تَقْضِي قال ابن سيده والبيت هكذا وجد وهو لا محالة ناقص واستزْبَاءُ
الذَّيْبَاءِ بَحْث عنه وَزَابَأْتُ الرجلَ وَزَابَأَنِي أَزْبَاهُته وَأَزْبَانِي قال ذو الرمة
يهجو قوماً .

زُرْقُ العُيُونِ إِذَا جَاوَرَتْهُم سَرَاقُوا ... مَا يَسْرِقُ الْعَيْدُ أَوْ
زَابَأَتْهُم كَذَبُوا .

وقيل زَابَأَتْهُم تركت جوارهم وتباعدت عنهم وقوله D فَعَمِيَتْ عَلَيْهِم
الْأَزْبَاءُ يومئذ فهم لا يَتَسَاءَلُونَ قال الفرَّاءُ يقول القائل قال الله تعالى
وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ كيف قال ههنا فهم لا يتساءلون ؟ قال أهل
التفسير انه يقول عَمِيَتْ عَلَيْهِم الحُجَجُ يومئذ فسكتوا فذلك قوله تعالى فهم لا
يَتَسَاءَلُونَ قال أبو منصور سمى الحُجَجَ أَزْبَاءً وهي جمع الذَّيْبَاءِ لِأَنَّ الحُجَجَ
أَزْبَاءٌ عن الله D الجوهري والذَّبِيَّةُ المُخْبِر عن الله D مَكِّيَّةٌ لِأَنه
أَزْبَاءٌ عنه وهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ قال ابن بري صوابه أَن يقول فَعِيلٌ بمعنى
مُفْعِلٍ مثل نَذِيرٍ بمعنى مُنْذِرٍ وَأَلِيمٍ بمعنى مُؤْلِمٍ وفي النهاية فَعِيلٌ بمعنى
فاعلٍ للمبالغة من الذَّيْبَاءِ الخَبِير لِأَنه أَزْبَاءٌ عن الله أَي أَخْبِرَ قال ويجوز
فيه تحقيق الهمز وتخفيفه يقال زَبَاءٌ وَزَبِيَّةٌ وَأَزْبَاءٌ قال سيبويه ليس أحد من العرب
إِلَّا ويقول تَزْبِيَّةً مُسَيِّئَةً بالهمز غير أَنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه
في الذُرِّيَّةِ والبَرِّيَّةِ والخَابِيَةِ إِلَّا أَهْلَ مَكَّة فَإِنَّهم يهزمون هذه الأحرف ولا
يهزمون .

غيرها وَيُخَالِفُونَ العرب في ذلك قال والهمز في الذَّبِيَّةِ لغة رديئة يعني لقلة
استعمالها لِأَنَّ القياس يمنع من ذلك أَلا ترى إِلى قول سيِّدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قيل يا زَبِيَّةُ الله فقال له لا تَزْبِرِ بِاسْمِي فَإِنَّمَا أَنَا
نَبِيُّ الله وفي رواية فقال لستُ بِزَبِيَّةِ الله ولكنِّي نبيُّ الله وذلك أَنه

عليه السلام أُنكر الهمز في اسمه فَرَدَّه على قائله لِأَنه لم يدر بما سماه فَأَشْفَقَ أَنْ يُمَسِّكَ على ذلك وفيه شيءٌ يتعلق بالشَّرْع فيكون بالإِمساك عنه مُبَدِّحٌ مَحْظُورٌ أَوْ حَاطِرٌ مُبَاحٌ والجمع أُنْبِيَاءٌ وَنُبِيَّاءُ قال العَبَّاسُ بن مَرْدَاسٍ .
يا خاتِمَ النُّبِيَّاءِ إِنْ نَكَحَ مُرْسَلٌ ... بِالْخَيْرِ كُلُّهُ هُدًى السَّبِيلِ هُداكا .
إِنَّ اللَّهَ ثَنَّى عَلَيْكَ مَحَبَّةً ... فِي خَلْقِهِ وَمُحَمَّدٌ دَأً سَمَّاكَ .
قال الجوهري يُجْمَعُ أُنْبِيَاءٌ لِأَن الهمز لما أُبْدِلَ وَأُلْزِمَ الإِبْدالَ جُمِعَ جَمْعَ ما أَصْلُهُ لَمَهُ حرف [ص 163] العلة كَعِيدِ وَأَعْيَادِ على ما ذكره في المعتل قال الفرَّاءُ النُّبِيُّ هو من أُنْبِيَاءٍ عن اللّٰه فَتُرك هَمْزُهُ قال وإِنْ أُخِذَ من النُّبُوَّةِ والنَّبَاوةِ وهي الارتفاع عن الأرض أَيِ إِنَّهُ أَشْرَفَ على سائر الخَلْقِ فَأَصْلُهُ غير الهمز وقال الزجاج القِرَاءَةُ المجمع عليها في النُّبِيِّينَ والأُنْبِيَاءِ طرح الهمز وقد همز جماعة من أَهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا واشتقاقه من نَبَأَ وَأُنْبِيَاءٍ أَيِ أَخْبَرَ قال والأَجود ترك الهمز وسيأتي في المعتل ومن غير المهموز حديث البراءِ قلت ورَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَرَدَّ عَلَيَّ وقال وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ قال ابن الأثير إنما ردَّ عليه لِيَخْتَلِفَ اللَّفْظَانِ ويجمع له الثناء بين معنى النُّبُوَّةِ والرِّسالة ويكون تعديداً للنعمة في الحالَيْنِ وتعظيماً لِلْمَنْدَّةِ على الوجهين والرَّسولُ أَخصُّ من النبي لِأَنَّ كُلَّ رسولٍ نَبِيٌّ وليس كُلُّ نبيٍّ رسولاً ويقال تَنَبَّيَّ الكَذَّابُ إِذَا ادَّعَى النُّبُوَّةَ وَتَنَبَّيَّ كما تَنَبَّيَّ مُسَيِّدُ لِمَةٍ الكَذَّابُ وغيرُهُ من الدَّجَّالين المُتَنَبِّينَ وتصغير النُّبِيِّينَ نُبِّيَّيْنِ مُثَالُ نُبِّيَّيْنِ وتصغير النُّبُوَّةِ نُبِّيَّةٌ مُثَالُ نُبِّيَّةٍ قال ابن بري ذكر الجوهري في تصغير النُّبِيِّينَ نُبِّيَّيْنِ بالهمز على القطع بذلك قال وليس الأَمَرُ كما ذَكَرَ لِأَن سبويه قال من جمع نَبِيئاً على نُبِيَّاءَ قال في تصغيره نُبِّيَّيْنِ بالهمز ومن جمع نَبِيئاً على أُنْبِيَاءَ قال في تصغيره نُبِّيَّيْنِ بغير همز يريد من لزم الهمز في الجمع لزمه في التصغير ومن ترك الهمز في الجمع تركه في التصغير وقيل النُّبِيُّ مشتق من النُّبَاوةِ وهي الشيءُ المُرْتَفِعُ وتقول العرب في التصغير كانت نُبِّيَّةٌ مُسَيِّدُ لِمَةٍ نُبِّيَّةٌ سَوَّاءٌ قال ابن بري الذي ذكره سبويه كانت نُبِّيَّةٌ مُسَيِّدُ لِمَةٍ نُبِّيَّةٌ سَوَّاءٌ فذكر الأول غير مصغر ولا مهموز ليبين أَنَّهُم قد همزوه في التصغير وإِنْ لم يكن مهموزاً في التكبير وقوله D وإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النُّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدِّمَهُ E على نوح E في أَخَذَ المِيثَاقَ فأنما ذلك لِإِنَّ الواو معناها الاجْتِمَاعُ وليس فيها دليلٌ أَنَّ المذكورَ أَوَّلًا لا يستقيم أَنَّ يكون معناه التَّأخير فالمعنى على مذهب أَهل اللغة ومن نُوحٍ وإِبراهيمَ ومُوسَى وعيسى بن مريمَ وَمِنْكَ وجاء

في التفسير إِنْ نَبِيٍّ خُلِقَتْ قَبْلَ الْأَنْبِيَاءِ وَبُعِثَتْ بَعْدَهُمْ فَعَلَى هَذَا لَا تَقْدِيمَ وَلَا تَأْخِيرَ فِي الْكَلَامِ وَهُوَ عَلَى نَسَقِهِ وَأَخَذُ الْمِيثَاقَ حِينَ أُخْرِجُوا مِنْ صُلْبِ آدَمَ كَالذَّرِّ وَهِيَ الذُّبُوءُ وَتَنْبِيْءُ الرَّجْلِ ادَّعَى الذُّبُوءَ وَرَمَى فَأَنْبِيْءُ أَيَّ لَمْ يَشْرَمْ وَلَمْ يَخْدِشْ وَنَبِيْءَاتُ عَلَى الْقَوْمِ أَنْبِيْءُ أَنْبِيْءُ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ نَبِيْءَاتُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى إِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا إِلَيْهَا وَنَبِيْءُ مِنْ بَلَدٍ كَذَا يَنْبِيْءُ نَبِيْءُ وَنَبِيْءُءَا طَرَأَ وَالنَّابِيُّ الثَّوْرُ الَّذِي يَنْبِيْءُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أَيَّ يَخْرُجُ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يَصِفُ فَرَسًا .

وَلَهُ الذَّعْجَةُ الْمَرِيَّةُ تَجَاهَ الرَّكْ ... بِ عِدْلًا بِالنَّبِيِّ الْمَخْرَاقِ .
أَرَادَ بِالنَّبِيِّ الثَّوْرَ خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ نَبِيْءُ وَطَرَأَ وَنَشَطَ
إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَنَبِيْءَاتُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى
وَسَيْلٌ .

نَابِيٌّ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ وَرَجَلَ .

[ص 164] .

نَابِيٌّ كَذَلِكَ قَالَ الْأَخْطَلُ .

أَلَا فَاسْقِيَانِي وَانْفِيَا عَنِّي الْقَذَى ... فَلَيْسَ الْقَذَى بِالْعُودِ يَسْقُطُ فِي
الْخَمْرِ .

وَلَيْسَ قَذَاهَا بِالَّذِي قَدَّ يَرِيْبُهَا ... وَلَا بِذُبَابٍ نَزَعُهُ أَيْسَرُ الْأَمْرِ (1) .

(1) « وَلَيْسَ قَذَاهَا إِلَّا خ » سَيَأْتِي هَذَا الشَّعْرُ فِي قِذَايَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

وَلَكِنْ قَذَاهَا كُلُّ شَيْءٍ أَشْعَثَ نَابِيٍّ ... أَتَتَّنَا بِهِ الْأَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا
نَدْرِي .

وَيُرْوَى قَذَاهَا بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ قَالَ وَصَوَابُهُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَمِنْ هُنَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَهَمْزُ أَيَّ يَا مَنْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَنْكَرَ
عَلَيْهِ الْهَمْزَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ لُغَةِ قُرَيْشٍ وَنَبِيْءُ عَلَيْهِمْ يَنْبِيْءُ أَنْبِيْءُ وَنَبِيْءُءَا هَجَمَ
وَطَلَعَ وَكَذَلِكَ نَبِيْءَهُ وَنَبِيْءُ كِلَاهُمَا عَلَى الْبَدَلِ وَنَبِيْءَاتُ بِهِ الْأَرْضُ جَاءَتْ بِهِ قَالَ حَنْشُ بْنُ
مَالِكٍ .

فَنَدَفْسَكَ أَحَرِّزْ فَإِنَّ الْحُتُّو ... فَ يَنْبِيْءُ أَنْ بِالْمَرَّةِ فِي كُلِّ وَادٍ .
وَنَبِيْءُ أَنْبِيْءُ وَنَبِيْءُءَا أَرْتَفَعَ وَالنَّبِيْءُءَاةُ النَّشْرُ وَالنَّبِيْءُءَاةُ الطَّرِيقُ
الْوَاضِحُ وَالنَّبِيْءُءَاةُ صَوْتُ الْكِلَابِ وَقِيلَ هِيَ الْجَرَسُ أَيَّ كَانَ وَقَدْ نَبِيْءُ أَنْبِيْءُ
وَالنَّبِيْءُءَاةُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ .

وقد تَوَجَّسَ رِكَزاً مُقْفِرٌ نَدُسُ ... بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ
كَذِبٌ .
الرَّكَزُ الصَّوْتُ والمُقْفِرُ أَخُو الْقَفْرةِ يريد الصائد والنَّدُسُ الْفَطِنُ
التهذيب النَّبْأَةُ الصَّوْتُ ليس بالشديد قال الشاعر .
أَنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا الْقَنْصَاصُ ... قَمَرًا وَقَدَّ دَنَا الْإِمْسَاءُ .
أَرَادَ صَاحِبَ نَبْأَةٍ